

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى أصطفى البنات قال الفراء هذا استفهام فيه توبيخ لهم وقد طرح ألف الاستفهام من التوبيخ ومثله أذهبتم طياتكم الأحقاف 20 وأذهبتم يستفهم بها ولا يستفهم ومعناها واحد وقرأ أبو هريرة وابن المسيب والزهري وابن جمار عن نافع وأبو جعفر وشيبة وإنهم لكاذبون اصطفى بالوصل غير مهموز ولا ممدود قال أبو علي وهو على وجه الخبر كأنه قال اصطفى البنات على البنين كما يقولون كقوله ذق انك أنت العزيز الكريم الدخان 49 . قوله تعالى مالكم كيف تحكمون بالبنات ولأنفسكم بالبنين أم لكم سلطان مبين أي حجة بينة على ما تقولون فائتوا بكتابكم الذي فيه حجتكم . وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فيه ثلاثة أقوال . أحدها أنهم قالوا هو وإبليس أخوان رواه العوفي عن ابن عباس قال الماوردي وهو قول الزنادقة والذين يقولون الخير من إبليس والشر من إبليس . والثاني أن كفار قريش قالوا الملائكة بنات إبليس والجنة صنف من الملائكة يقال لهم الجنة قاله مجاهد . والثالث أن اليهود قالت إن إبليس تعالى تزوج إلى الجن فخرجت من بينهم الملائكة قاله قتادة وابن السائب . فخرج في معنى الجنة قولان أحدهما أنهم الملائكة والثاني الجن . فعلى الأول يكون معنى قوله ولقد علمت الجنة أي علمت الملائكة إنهم أي إن هؤلاء الشركيين لمحضرون النار